جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية
The Islamic University
of Al Saied Mohamed Bin Ali Al sanussi

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

مركز السيد أحمد الشريف للدراسات والبحوث العلمية

المؤتمر العلمي الأول
واقع المصالحة الوطنية في ليبيا
المعوقات و الحلول

المؤتمر العلمي الأول

واقع المصالحة الوطنية في ليبيا

المعوقات والحلول

ضمن المحور الأول :

(الشريعة الإسلامية سبيل للمصالحة الوطنية)

بحث بعنوان

((المصالحة الوطنية في ضوء العقيدة الإسلامية– خاصية الألفة والاجتماع – أنموذجاً))

الباحث : أ / صالح عوض علي الشيخي

مكان العمل: كلية الآداب _ جامعة اجدابيا

الدرجة العلمية : محاضر

التخصص العام :دراسات اسلامية التخصص الدقيق : عقيدة

0922124579 salehawad092@gmail.com

1444هـ - 2023 م

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى ربط المصالحة الوطنية بالعقيدة الإسلامية عبر عرضها على إحدى خصائص العقيدة الإسلامية (خاصية الألفة والاجتماع) تناولنا فيها مصطلحي المصالحة و الوطنية ثم أفردنا مبحثا للعقيدة الإسلامية، وفي عرض وتحليل البيانات عرضنا مفهوم الخاصية وبعض من مظاهرها وأثرها على المصالحة الوطنية، ومنهج البحث هو الاستقراء التام، وقد خلص البحث إلى نتائج أهمها: إنّ مظهر استثارة روح الجماعة دليل يدعم المصالحة الوطنية، ولتطبيق الخاصية بشكل عملي ظهر تغير بعض الروابط الاجتماعية، والذي توافق مع المصالحة بشكل كبير فكلاهما يدعوان إلى تقوية أعم رابط يدخل تحته الأفراد والجماعات، وظهر في العقيدة مبدأ التعارف والتعاون والذي يتماشى مع المصالحة الوطنية، ومن مظاهرها إثبات صفات لله عز وجل استدلينا بها على المصالحة الوطنية، وظهر عبر الخاصية تعامل العقيدة مع مخالفيها؛ وهو ما أُستدل به على التعامل مع الآخر من أجل المصالحة الوطنية، ومن مظاهرها أنها لم تقف عند مجرد الدعوة إلى روح الاجتماع والتضحية بل أمرت بالجماعة أمرا.

Abstract

The study aimed at connecting "**National Reconciliation**" with Islamic faith by testing it through one of faith characteristics {Friendship and Meeting}. We dealt in this study with the two terms of "**Reconciliation** and **Nationality**". Then assigned a chapter for "**Islamic Faith**".

During the review and analysis of data, we presented the concept of "**Character**" and some of its signs and its effect on the "**National Reconciliation**". The research method is "**The complete deduction**".

The research arrived at conclusions, most important of which is that the appearance of consulting the spirit of the group is an indicator supporting national reconciliation. And to apply the character in a practical manner; a change occurred on some of the socialities which is in harmony with reconciliation to a great deal. As both of them call for strengthening the most important connection encompassing the individuals and groups. The faith produced the principle of getting to know the others and cooperation with them, which is in accordance with "**National Reconciliation**".

One of its physical characteristics is the confirmation of the "**Characters of Almighty Allah**", which we used as a pointer to national reconciliation. Also appeared through the characteristics, the dealing of the "**Faith**" with its antagonists, which was a guide for dealing with others for the sake of national reconciliation. And of its signs, is that it did not stop merely at the call for the spirit of meeting and sacrifice; at the call for the spirit of meeting and sacrifice; but made it a hard order!

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد: فلا شك أنّ العقيدة الإسلامية تمثل ركيزة مهمة من ركائز الدين الإسلامي، بل هي أساس الدين؛ ولذا أهتم القران الكريم بها إذ أغلب آياته تتعلق بالإعتقاد، وقد تناولت العقيدة عدد من الموضوعات المهمة منها مايختص بالرب –سبحانه وتعالى– كتوحيده في الخلق والتدبير وغيره، وتوحيد العبادة له عز وجل، ووصفه بكمال الصفات ونفي ما لايليق به سبحانه وتعالى، ومنها ما تعلق بانبيائه ورسله صلوات الله عليهم أجمعين، ومنها ماتعلق بالقدر واليوم الآخر، وغيرها من المواضيع المهمة، ومما حثت عليها العقيدة الإسلامية وأكدته حسن المعاملة بين الناس فقد دعتهم إلى الاجتماع والألفة قال تعالى:{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:103] يظهر ذلك في عدد من الخطوات التي اتخذتها العقيدة لتفعيل هذه الخاصية التي تميزت بها، وليس آكد من تسميتها بعقيدة السنة والجماعة شيء، وقد اصطلحه علماء الأمة المشهود لهم بالنصح، والذين نادوا على مرّ العصور بوحدة الأمة واجتماع كلمتها، ولما كان الاجتماع قد يقف أمامه بعض النازعات، والخصومات؛ كانت المصالحة لازمة، فحري بنا أن نؤيدها وننادي بها؛ ولذا جاء البحث من باب تأكيد المصالحة الوطنية، ولقد سلكنا فيه اتجاهان مهمان أولهما تفصيل القول في خاصية الألفة والاجتماع، وتحديد بعض صورها؛ لكي لا تكون مجرد فكرة أو مبدأ غير محدد التطبيق العملي، والاتجاه الثاني هو استخدام مظاهر هذه الخاصية لتأكيد المصالحة الوطنية عبر معرفة مدى ارتباطها بقضية المصالحة الوطنية، والتي ربما تتعارض مع المصالحة في بعض جزئياتها خصوصا وإنّ مصطلح الوطنية قد وقع فيه لغط كبير ما بين مؤيد معارض؛ فقد يراها البعض دعوة لجمع الناس على عصبية هي أشبه بعصبية الجاهلية الأولى، في حين رأها الآخرون أنها امتداد لعواطف فطرية جبل بنوا آدم عليها، وقد يري البعض الاختلاف في العقائد يقف حاجزا أمام المصالحة أيضا، ونعني به الاختلاف العقدى داخل إطار الأمة المحمدية، وقد يتعقد البعض أنّ بعض النصوص التي تتحدث عن هجر المخالف في العقيدة تعكر صفو الدعوة إلى المصالحة، نحاول معرفة وتسليط الضوء على هذا الإشكاليات في هذا البحث.

أسئلة البحث:

ماهي خاصية الألفة والاجتماع الخاصة بالعقيدة الإسلامية ؟

ما أثر خاصية الألفة والاجتماع على المصالحة الوطنية؟

أهداف البحث:

التعرف على خاصية الألفة والاجتماع للعقيدة الإسلامية.

تحديد بعض مظاهر خاصية الألفة والاجتماع.

التعرف على أثر مظاهر خاصية الألفة والاجتماع على المصالحة الوطنية.

أهمية البحث:

نظرا لما تمر به بلادنا العزيزة من تجاذبات وانقسامات– حماها الله من كل شر– وكعادة سابق الصراعات عبر تاريخ الأمة لابد من أن تأتي مرحلة تقديم العقل، وها قد حطت بنا الرحال على موضوع المصالحة الوطنية، وتأكيدا لها ارتأينا أن نعزز موضوع المصالحة الوطنية شرعا؛ وذلك عبر عرضه على منظومة العقيدة الإسلامية، الأمر الذي يعود بالنفع على المجتمع كله حيث بالمصالحة تتحرك العجلة إلى الأمام، والله من وراء القصد.

الدراسات السابقة:

التربية الوطنية في الإسلام "الاء علي فالح الزعبي" رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإسلامية– كلية الشريعة الإسلامية جامعة اليرموك 2007 وهدفت الدراسة إلى تأصيل التربية الوطنية إسلاميا، وقد اشتملت على ثلاث فصول الفصل الأول: تُطرق فيه للحديث عن التربية الوطنية، مفهومها، ونشأتها، وأسسها، وأمّا الفصل الثاني: فقد تناول التأصيل الشرعي للتربية الوطنية من خلال استقراء النصوص الشرعية ذات العلاقة كالانتماء والولاء والمساواة، وأما الفصل الثالث: فقد تطرق إلى عرض وسائط التربية الوطنية، كالأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام وغيرها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في تتبع نصوص التربية الوطنية، و المنهج التأصيلي في تأصيل التربية الوطنية حديثا عبر الآيات القرآنية والسنة النبوية؛ مما جعلها تختلف مع البحث المزمع القيام به كونها تتحدث عن الوطنية بينما بحثنا يتحدث عن المصالحة الوطنية.

فكرة المواطنة في القرآن والسنة

" زينة مومني" قدم لأعمال الملتقى الدولي السادس(الموسوم ب "فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر" نوفمبر 2013م جامعة الحاج لخضر – باتنة 1)

تناول البحث النصوص الشرعية التي تؤيد فكرة المواطنة عبر عرض وتحليل الآيات الكريمة والنصوص النبوية واستخلاص مواقف عظيمة منها ما يتعلق بالمواطنة كالمؤاخاة، ووثيقة المدينة المنورة، وعهده صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران، وصحيفة الحديبية، وناقشت فكرة المواطنة مع مقاصد الشريعة، وذكرت أقوال أهل العلم حول دور المواطنة في وحدة المجتمعات ومما يجعلها تختلف عن دراستنا إنّها تبحث عن تأصيل الوطنية بينما دراستي حددت المصالحة الوطنية محورا لها.

منهج البحث:

المنهج المستخدم في جمع المادة العلمية وتحليلها هو المنهج الاستقرائي .

خطة البحث:

وقد قسّم البحث إلى فصلين ومبحثين لكل فصل، على النحو التالي:

الفصل الأول :الإطار النظري

المبحث الأول: التعريف بالمصالحة الوطنية

أولا : المصالحة

ثانيا: الوطنية

ثالثا: الآراء الشرعية حول مصطلح الوطنية

المبحث الثاني : التعريف بالعقيدة الإسلامية

أولا: تعريف العقيدة الإسلامية

ثانيا: خصائص العقيدة الإسلامية

الفصل الثالث: عرض وتحليل البيانات

المبحث الأول: عقيدة الألفة والاجتماع

المبحث الثاني: صور من مظاهر الألفة والاجتماع وأثرها على المصالحة الوطنية

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول : التعريف بالمصالحة الوطنية

عند تعريفنا لمصطلح المصالحة الوطنية، نجد أنّه مركب من لفظين: مصالحة، و وطنية فنشرع في تعريف اللفظين كل على حد.

أولا الْمصالحة:

لغة: هي خلاف الْمخاصمة صالح فلان فلانا واصْطلحا وتصالحا واصّالحا وأصْلحا قال اللّه تعالى { فلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} [النساء :128] وهي منْ الصّلاح والصّلوح وهما مصْدران لصلح وصلح، قال ابن منظور : الصّلاح ضدّ الفساد صلح يصْلح ويصْلح صلاحا وصلوحا [1]

وقد ورد في القرآن الكريم بلفظ السّلم[2]: كما في قوله تعالى: { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا } [الأنفال،: 61] و العهد: كما في قوله تعالى: {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [البقرة: 100] و الميثاق: كما في قوله تعالى: {إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ} [النساء:90] ويسمى الهدنة: إن كان على ترك القتال مدة من الزمن[3]، و التوفيق.[4]

---

[1] محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (1956) لسان العرب، دار صادر بيروت، ج 2 ص516،517

[2] المرجع نفسه ج 2 ص ،517516

[3] سليمان بن محمد بن عمر الشافعي البجيرمي (2000) حاشية البجيرمي على الخطيب المسماة تحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ، ،دار الفكر، بيروت لبنان، ج3 ص 91.

[4] منصور بن يونس بن إدريس البهوتي(2000) شرح منتهى الإرادات، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة ج 3 ص 85

وفي اصطلاح الشريعة: عقد يرفع النزاع. [1]ويفهم من هذا التعريف أنّ المصالحة تتضمن إنهاء الفساد والسوء والفرقة بين المتنازعين،[2] ونلاحظ أنّ كلمة عقد كثير ما تتردّد في المعاملات الشرعية ولو لم تقصد الكتابة، كعقد النكاح وعقد البيع.

ثانيا الوطنية:

لغة: المنْزل تقيم به وهو موْطن الإنسان ومحله، ومواطن مكة مواقفها ووطن بالمكان، وأوْطن: أقام، وأوْطنه: اتخذه وطنا يقال: أوْطن فلان أرض كذا وكذا أي: اتخذها محلا ومسْكنا يقيم فيها، وورد في صفته صلى الله عليه وسلم :أنّه كان لا يوطن الأماكن. أي: لا يتخذ لنفسه مجلسا يعْرف به، والموْطن المشْهد من مشاهد الحرب، وجمعه مواطن وفي التنزيل العزيز :{ ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} [التوبة: 25]

وأوطنْت الأرض ووطّنْتها توطينا، واسْتوْطنْتها أي: اتخذتها وطنا، وكذلك الاتّطان وهو افْتعال، أما الموطن فكل مقام قام به الإنسان لأمر فهو موْطن له، ومنه الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن إيطان المساجد أي: اتخاذها وطنا.[3]

والوطن الأصلي هو: مولد الرجل والبلد الذي هو فيه، ووطن الإقامة موضع ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يوما أو أكثر من غير أنّ يتخذه مسكنا، والنسبة إلى الوطن،[4] فالوطنية: نسبة إلى الوطن، وهي تعني الانتساب إلى المكان الذي يستوطنه الإنسان.[5]

---

[1] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(1993) كتاب التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 131

[2] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (1112 هـ)مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ص117

[3] جمال الدين أبي الفضل محمد ابن منظور(2003) لسان العرب، تحقيق عامر حيدر، دار الكتب العلمية: بيروت ج 13 ص 451

[4] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات مرجع سابق ج1 ص253

[5] حسن السيد حامد خطاب (1431هـ) مفهوم الوطنية و التأصيل الشرعي، بحث مقدم لندوة: الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ربيع الأول

وأمّا الوطنية اصطلاحا :

فقد تعددت تعريفاتها على النحو التالي:

1- عرفتها الموسوعة العربية العالمية بأنّها:" تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض، والناس، والعادات، والتقاليد، والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن." [1]

2- وعرّفها البعض بأنّها: تعني التعبير الصادق عن الانتماء للوطن بالقول والعمل، والاسهام الفعال في الدفاع عن الوطن ضد أيّة تحديات خارجية، والاسهام في تقدمه ورفعته وإعلاء شأنه بين الأوطان، وعليه فإنّ مقياس الوطنية هو: مقدار الرصيد الوطني الذي يسجله كل مواطن من أجل الوطن. [2]

3- وعُرّفت أيضا بأنّها عبارة عن مشاعر عاطفية ووجدانية تتكون عند الفرد تجاه الوطن أو الأرض التي يحبها[3]

ونلاحظ مما سبق تركيز من تناول الوطنية على الجانب العاطفي أكثر من الجانب الفكري والسياسي،[والديني]؛ ولذا عرفتها بعض الدراسات الحديثة بأنّها شعور الفرد بحب وطنه الأصغر وإلمامه بتاريخيه وقضايا حاضره وطموحات مستقبله واستعداده لبذل ما يملك للدفاع عنه وخدمته في شتى المواقع، والدفاع عن الوطن الأكبر والذي يضم الأمة كلها[4]

مما يفتح الآفاق أمام الوطنية الإسلامية، حيث تتلاشى بعض الملاحظات حول مصطلح الوطنية، حين تربط بالإسلام، فمن المعقول أنّه لا اجتماع للكل إلاّ باجتماع أجزائه _ ومن هذا المنطلق سوف نحاول رصد بعض الآراء الشرعية حول مصطلح الوطنية .

---

[1] الموسوعة العربية العالمية الوطنية– الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع سنة 1996م ص 110.

[2] عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص(بدون سنة نشر) مفهوم الوطنية في ضوء الكتاب المبين والسنة النبوية، المكتبة الشاملة الذهبية عبر موقع https://ketabonline.com/ar/books/26144 ص5-6.

[3] علي فخرو(2015) نحن وطنيون لكن لسنا مواطنون،مجلة المعرفة العدد(120) ص 71

[4] الاء علي فالح الزعبي، التربية الوطنية في الإسلام، ، بحث رسالة ماجستير قدمت لقسم الدراسات الإسلامية– كلية الشريعة الإسلامية جامعة اليرموك 2007ص5

ثالثا: الآراء الشرعية حول مصطلح الوطنية:

قد أشارت بعض الدراسات[1] إلى أنّ الوطنية مصطلح ظهر في القرن التاسع عشر، وتعتبرها من تداعيات الاتجاه العالمي نحو فكرة القومية، وترى أنّ دعاة الوطنية قد تأثروا بالفكر الغربي والثورة الفرنسية، و أنّه في نهاية القرن التاسع عشر غرست في النفوس تعاليم الديمقراطية والدعوة إلى الحرية، وأيقظت الشعور القومي، و التغني بمجد الوطن والتضحية في سبيله، حيث أصبحت عقيدة تؤمن الشعوب الغربية بها، فنشأت جماعات تؤمن بأنّهم شعب واحد تتعصب للوطن والقومية التي تجمعها في حماسة بالغة.

فالوطنية من وجهة نظر هذه الدراسات: هي عبارة عن شعار حاول مروجوه توجيه ولاء اتباعه أو المواطنين في الوطن الواحد لأرض الوطن ذات الحدود المعينة، وشحنها بالتعصب لها، والدفاع عنها حتى درجة فدائها بالنفس، مهما اختلفت عقائدهم، ولغاتهم، وأعراقهم، قومياتهم.

وفي هذا الصدد ينكر الشيخ فركوس الوطنية؛ بعد أن بين أنّ محبة الوطن شيء فطري غريزي مثله مثل محبة النفس، ومحبة الأبناء، والمال، والطعام، والمركب، ونحو ذلك، إلاّ أنّه حذر من التركيز على مبدأ الوطنية؛ لخطورته على العقيدة كونه مصدره علماني لا يفرق بين الناس على أساس العقيدة، بل على أساس الجغرافيا مما يضعف رابطة الأخوة الإيمانية كما في قوله تعالى {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات:10] ويحل محلها رابطة الوطنية، ويعتقد أنّ هذا مما ينافي قاعدة الولاء والبراء في العقيدة [2] في حين يذهب البعض الآخر من الدراسات إلى عكس ذلك تماما، ومنها دراسة (فكرة المواطنة في القرآن والسنة) حيث ذكرت أنّ الوطنية أبدا لم تكن مستوردة من الغرب بل هي متأصلة في الفكر الإسلامي، مستدلة بعدد من الآيات والأحاديث؛ كورد مادة وطن في قوله تعالى { و لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ } [التوبة 25] وكذا السنة النبوية فقد بيّنت الدراسة

[1] سلطان بن علي محمد شاهين (2013) مفهوم المواطنة وحقوقها من منظور إسلامي، جامعة طيبة بالمدينة المنورة– السعودية قدم لأعمال الملتقى(الدولي السادس الموسوم ب "فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر" جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الإسلامية) ص 29

[2] الشيخ فركوس، الموقع الرسمي للشيخ https://ferkous.com/home/?q=art-mois-58 بتصرف

أنّ السنة دعت إلى الإخاء الإنساني، وأنّها أثنت على الميثاق الذي عُقد قبل البعثة (حلف الفضول)[1] ولقد ذكر بعض الفقهاء رحمة الله عليهم في كتبهم المواطنة بألفاظ مختلفة منها: الوطن، والموطن، والاستيطان، والمستوطن، وكلها بمعنى واحد، وكان الحنفية: من أوسع المذاهب تفصيلا في تقسيم الأوطان وتفسيرها، فقد قسموا الوطن إلى ثلاثة أقسام: وطن أصلي، ووطن إقامة، و وطن سكنى، وذلك في معرض الحديث عن السفر و الاتمام والقصر.

فالوطن الأصلي: هو البلد الذي ولد فيه الإنسان، أو البلد الذي يقيم فيه إقامة دائمة، ووطن الإقامة: وهو البلد الذي نوى فيه الإقامة مدة لا يصح له فيها قصر الصلاة، من غير أن يقيم إقامة دائمة فيه، ووطن سكنى: وهو البلد الذي يقيم فيه مدة يصح له فيها قصر الصلاة ومنهم من قسمها إلى قسمين: وطن قرار، ووطن مستعار ومن المعاصرين الذين نادوا بالوطنية العربية " الإمام محمد الغزالي".[2]

ونجد الشيخ رسلان يحثُّ على الوطنية أيضا بقوله "إنّ الْمدْرسة الْحقيقيّة للْإنْسانيّة هي الْوطنيّة، ومدْرسة الْوطنيّة هي فكْرة الْأسْرة، إنّما نتعلّم حبّ النّاس والْوطن بجانب مهْد أطْفالنا" مؤكدا على حب الوطن وذلك حين سئل عن ربط الوطنية بالوثنية، فأجاب إن الانتماء إلى الأمة الإسلامية أصل من أصول الدين قال تعالى{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } [البقرة 143] وإن الْمؤْمنون إخْوة في الدّين والْولاية؛ كما قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [الحجرات: 10].

[1] زينة مومني (2013) فكرة المواطنة في القرآن والسنة، قدم لأعمال (الملتقى الدولي السادس الموسوم ب "فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر" جامعة الحاج لخضر – باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية) ص 277-282 بتصرف

[2] عاشور بارودي(2013) فقه المواطنة في فكر الشيخ محمد الغزالي (1996 -1917)- قدم لأعمال الملتقى(الدولي السادس الموسوم ب "فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر، جامعة الحاج لخضر- باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة) ص 337 بتصرف

ومما استدل به الشيخ رسلان على الوطنية صحة الانْتماء إلى الْقبيلة، وهي عنده ممّا أقرّه الشّرْع؛ مستدلا عليها بقوْله تعالى: { أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات: 13]

وبقوله صلى الله عليه وسلم : ((تعلّموا منْ أنْسابكمْ ما تصلون به أرْحامكمْ؛ فإنّ صلة الرّحم محبّة في الأهْل، مثْراة في الْمال، منْسأة في أثره)).[1]

فالانْتساب إلى الْقبيلة والشّعْب أقرّه الْإسْلام، وعلى هذا جرى الْأمْر؛ فقدْ كان الصّحابة ينْتسبون إلى قبائلهمْ وأقْوامهمْ أمام الرّسول ﷺ، ولمْ ينْكرْ شيْئا منْ ذلك.

والانْتماء إلى الْأسْرة –بأنْ ينْسب الْولد إلى أبيه– ممّا أقرّه الْإسْلام؛ قال تعالى :{ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ } [الأحزاب :5]

ويجدر بنا التنبيه إلى شيء مهم؛ وهو أنً حديث الشيخ رسلان عن الوطنية مطلق ويحظر إذا قيد بقيود منها إذا خالفت الشرع؛ وذلك بأن تدعو إلى التساوي بين العقائد كعقائد الكفر وعقيدة الإيمان أو حين تستغل لإشباع الشهوة السياسية؛ فيقع الاختلاف والنزاع بين الأحزاب فحينها أقل ما توصف به أنّها تدعو إلى البغضاء والإفتراق أو تغليب المصالح الشخصية، ولذلك يرى الشيخ أنّه ينبغي لمن أراد الاشتغال بأعْمال وطنيّة أنّ يفْحص قلبه ويسْأل نفْسه: ماذا يريد؟ أريد مجْد وطنه حقّا، أمْ يريد نجاح فريق معيّن؟

ويوضح أنّ للإنسان براعة جيدة في إخفاء نواياه الرديئة تحت ألفاظ فخمة مزخرفة.

ويكرر الشيخ فطرية حب الوطن وأنّ كلّ الْمشاعر الطّيّبة تنْشأ منْ هذا الْينْبوع، ويعلل بأنّه كما يسلك العقل طريقة التّحْليل؛ فكذا القلب يحبّ أوّلا منْ يجاوره، ثمّ يقْوى فيمْتدّ حنانه إلى الْإنْسانيّة.[2]

---

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(2001) هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق علي بن حسن بن عبدالله الحلبي، كتاب الآداب باب البر والصلة، دار ابن القيم للنشر والتوزيع الدمام، ج4 رقم الحديث 48362 وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف الرياض ج1، رقم الحديث 276

[2] أبي عبد الله محمد سعيد رسلان(2018) درجات العطاء ومنازل الشهداء، أضيف على الموقع الرسمي للشيخ رسلان http://www.rslan.com بتاريخ 3-8-2018 ص 7-8-9 بتصرف

وكذلك لمفتي عام المملكة السعودية(عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ) تعليق إيجابيا حول محاضرة ألقيت في جامع (الإمام تركي بن عبدالله) بالرياض تحت عنوان (مقومات المواطنة الصالحة على ضوء تعاليم الإسلام)[1]

المبحث الثاني: التعريف بالعقيدة الإسلامية

اولا: تعريف العقيدة الإسلامية :

العقيدة لغة من (عقد) العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة ووُثوق [2]

واصطلاحا:هو عقد القلب على الشيء وإثباته في نفسه[3] فهو العلم الجازم القابل للتغير ويكون صحيح إن طابق الواقع كاعتقاد سنية صلاة الضحى، ويكون باطلا كاعتقاد الفلسفي بقدم العالم [4]

ثانيا : خصائص العقيدة الإسلامية

ربانية المصدر: فهي عقيدة تتوقف عند الحدود التي بيّنها و حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مجال فيها لزيادة أو نقصان أو تعديل أو تبديل، قال تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9] فهي ربانية المصدر موحى بها من عند الله عز وجل، فلا تستمد أصولها من غير الوحي، ولا تعتمد على الأساطير الغابرة .

اتّصال السند: فهي متصلة السند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الهدى قولا وفعلا وعلما واعتقادا.[5]

الثبات والاستقرار: قال تعالى: { ثم جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا

---

[1] انظر سليمان بن عبدالله بن حمود أبا الخيل، مقومات المواطنة الصالحة على ضوء تعاليم الإسلام ،(بدون معلومات النشر والطباعة) موقع الاسلام العتيق، باشراف د عبدالعزيز الريس، https://www.islamancient.com

[2] زكريا محمد بن زكريا الانصاري(1411هـ) الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق مازن المبارك دار الفكر المعاصر بيروت ص 66

[3] عبد الرؤوف المناوي(1990) التوقيف على أمهات التعريف،تحقيق عبد الحميد صالح حمدان،عالم الكتاب القاهرة ص 55

[4] أبو يحيى زكريا بن محمد زكريا الانصاري (1411هـ)الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة تحقيق مبارك مازن دار الفكر المعاصر بيروت، ص 69

[5] انظر أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (2004) مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية ج1 ص 9

يَعْلَمُون} [الجاثية :18] ذلك أنّ العقيدة منزلة من العزيز الجبار وحتى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظلت النصوص ثابتة، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: تركتُ فيكم أَمْرَيْنِ لن تَضِلُّوا ما تَمَسَّكْتُمْ بهما : كتابَ اللهِ وسُنَّةَ نبيِّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ [1]

الوضوح: امتازت العقيدة الإسلامية بكونها واضحة لا تعقيد فيها ولا غموض، فهي تتلخص في أنّ لهذه المخلوقات إلها واحدا منفردا بخلق الكون وتقديره البديع فيه، استحقّ أنّ لا يشرك أحد معه في عبادته فهو محال عليه التشبه بالمخلوقين كأن يتخذ ولدا قال تعالى:{ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ} [البقرة:116] [2]

فطرية العقيدة الإسلامية: من خصائص العقيدة الإسلامية أنّها لا تختلف مع الفطرة السليمة للبشر بل تتفق معها قال تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم:30] قال العلامة ابن كثير رحمه الله : فإنّه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنّه لا إله غيره، كذلك تتفق العقيدة مع العقل السليم، فالعقيدة تنظر إليه بأنّه أهل للخطاب، ومناط التكليف. [3]

الوسطية : قال تعالى{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة 143] فعلى سبيل المثال العقيدة الإسلامية وسط بين الذين ينكرون كل الغبيات ولا يؤمنون إلاّ بالظاهر الذي وصلت إليه حواسهم، وبين الذين أثبتوا أكثر من إله لهذا العالم وغالوا فيما وراء الطبيعة، فأصبحوا يحلون روح الإله في الملوك والحكام، بل وفي بعض الحيوانات والنباتات والجمادات، وتظهر وسطية العقيدة الإسلامية أيضا في موازنتها بين مكونات النفس والكون والحياة، فقد وازنت بين المادة والروح، وبين الدين والدنيا، وبين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وبين المطالب الفردية والاجتماعية، وبين حب النفس وحب الآخرين.[4]

---

[1] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي(1387هـ) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب بلاغات الإمام مالك ومرسلاته، الحديث الثاني والثلاثون من البلاغات، ج24 رقم الحديث 32

[2] علي بن نايف الشحود (2009) الخلاصة في خصائص العقيدة الإسلامية ، دار المعمور ماليزيا ص 42

[3] أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (1999) تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن قيد السلامة، دار طيبة الرياض السعودية ، ج 3 ص 433 .

[4] صالح ذياب هندي (دون سنة النشر) دراسات في الثقافة الإسلامية دار الفكر للنشر ص 54

الشمول: فالعقيدة الإسلامية تشمل جيع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية فيما تقوم عليه من أركان الإيمان وقواعده وما يتفرع عن ذلك، لا يوجد به نقصان في تقديم فكرتها حول موضوع نظرتها للوجود، أو تعريفها بموجد الوجود، مما جعلها منفردة عن كل العقائد والمبادئ التي عرفتها البشرية فهي عقيدة شاملة لجميع شؤون الحياة الدنيا والآخرة.

الألفة والاجتماع: وهي أنّ العقيدة الإسلامية تدعو إلى التآلف والمحبة والإجتماع .

والألفة لغة: من أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فُلَانًا إِذَا أَنِسْتَ بِهِ، وأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تأْلِيفاً إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ [1] **وأما اصطلاحا** : فهي اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش[2] وهذه الخاصية هي ما سنتناوله في المباحث التالية.

وبعد أن تناولنا فيما سبق إيجازا عاما حول العقيدة الإسلامية نشرع في الصفحات التالية عرض المصالحة الوطنية عليها وقبيل ذلك لابد لنا من توضيح لخاصية الألفة والاجتماع.

الفصل الثاني :عرض وتحليل البيانات

المبحث الأول: عقيدة الألفة والاجتماع:

من خلال الاستقراء لحالة الأمة الإسلامية عبر العصور نجد أنّ اتحادها، و اجتماع كلمتها لم يتحقق إلاّ حين تمسك المسلمون بعقيدتهم، وأخذوا بها بقوة، وأنّهم لم يتفرقوا ويختلفوا إلاّ حين ابتعدوا عن عقيدتهم الصحيحة، هذه العقيدة وكما أسلفنا سابقا تميزت بعدة مميزات أو خصائص منها دعوتها إلى الاجتماع والألفة بين أفراد الأمة الواحدة، بل إنّها دعت إلى حسن التعامل مع الآخرين ظهر ذلك في المسالك التي اتخذها القرآن الكريم والسنة النبوية اتّجاه المنكرين وأصنافهم وكيف عاملت كل على حسب مقصده ودوافع الإنكار لديه.

إنّنا من النظرة الأولى يتراءى لنا دعوة العقيدة الإسلامية إلى الاجتماع ونبذ الفرقة وبالتالي تتأصل الألفة بين المسلمين ولنأخذ مثلا قوله تعالى:{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } ...الآية [آل عمران:103]

---

[1] لسان العرب مرجع سابق دار صادر ص10

[2] علي بن محمد السيد الجرجاني(دون سنة النشر) معجم التعريفات تحقيق محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة القاهرة ص 32

فهنا يأمر المولى –عز وجل– المسلمين بالتّمسّك بحبْل الله، أيْ بعهْده ودينه وذمّته وقرْآنه، وما أمرهمْ به من الإلْفة والمحبّة والاجْتماع، وينهاهم عن التّفرّق، ويطْلب منهم أنْ يذْكروا نعْمت الله عليهمْ لما ألّف بيْن قلوبهمْ، وآخى بيْنهم بعْد العداوة المسْتحْكمة، والفرْقة التي كانتْ بيْن الأوْس والخزْرج، فقدْ كانوا على مثْل شفير النّار، بسبب كفْرهمْ وضلالهمْ واقْتتالهمْ، فهداهم الله وأنْقذهمْ.

وكما لم ينس القرآن الكريم أن ينوه إلى أحد أسباب الفرقة والتشرذم وهم اليهود و مخادعهم وأنّ لا يعود إلى تلك الحقبة السابقة.[1]

ويذكر الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) أنّ الأصل الثاني من أصول السنة: هو أمر الله سبحانه وتعالى بالاجتماع في الدين، ونهيه عن التفرق فيه، فقد بين الله تعالى هذا المبدأ بيانا واضحا لعوام المسلمين، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا من قبلنا حتى هلكوا.

كما أكّد الشيخ رحمه الله: أنّ هذا الأصل دلّت عليه آيات القرآن الكريم، وتواترت به السنة قال تعالى [2] { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} [الشورى:13] ويرى إنّ إقامة الدين لا تحقق إلاّ بالأخذ بالكتاب والسنة، وليس المقصود منه مجرد الاتّفاق، أو كما قد يتوهم البعض أنّه يتغاضى أحدهم للآخر ويعذر بعضهم بعض فيما لم يتفقوا عليه، بل المقصود منه هو الرجوع إلى النصوص الشافية الكافية قال تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:103] ولقد نهى القران الكريم عن الفرقة في غير موضع، ومنه قوله جلا وعلا: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: 105] ثم قال رحمه الله: (ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا) كقوله تعالى{ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا واخْتلفوا منْ بعْد ما جاءهم الْبيّنات} وقوله جلّ وعلا:{ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام:159][2]

---

[1] أسعد محمود حومد (2009) أيسر التفاسير تحقيق محمد متولي الشعراوي ،أحمد حسن مسلم الطبعة الرابعة (بدون معلومات مكان النشر)ج1ص160

[2] خالد بن عبد الله بن محمد المصلح(دون سنة النشر) شرح الأصول الستة،: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – 6 دروس ج2 ص2 بتصرف

وفصلّ القول أيضا في هذه الخاصية، عضو اللجنة الدائمة للافتاء الشيخ (صالح بن فوزان الفوزان) و عضو هيئة كبار العلماء، حين سئل :(ما هي أسباب ووسائل الاجتماع؟)

وقد وضح الأسباب وهي على هذا النحو :

أولا: تصحيح العقيدة، فيرى الشيخ الفوزان أنّه لا بد أن تكون العقيدة سليمة من الشرك ، مستدلا بقوله تعالى: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) [المؤمنون: 52]؛ حيث أنّ العقيدة الصحيحة تؤلف بين القلوب، وتزيل الأحقاد، بخلاف ما إذا تعددت العقائد، وتنوعت المعبودات، فإنّ أصحاب كل عقيدة يتحيزون لعقيدتهم ومعبوداتهم، ويرون بطلان ما عليه غيرهم، ولهذا قال تعالى: {أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [يوسف: 39] ولهذا كان العرب في الجاهلية متشتتين، مستضعفين في الأرض، فلما دخلوا في الإسلام، وصحت عقيدتهم، اجتمعت كلمتهم، وتوحدت دولتهم.

ثانيا: السمع والطاعة لولي أمر المسلمين؛ واستدل الشيخ بقوله صلى الله عليه وسلم: (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمّر عليكم عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا)[1] لأنّ معصية ولي الأمر سبب للاختلاف.

ثالثا: الرجوع إلى الكتاب والسنّة لحسم النزاع، وإنهاء الاختلاف، مستدلا بقوله تعالى : { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59] فلا يصح حسب رأيه الرجوع إلى آراء الرجال وعاداتهم.

رابعا: القيام بإصلاح ذات البين عندما يدبّ نزاع بين الأفراد أو بين القبائل؛ قال تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} [الأنفال: 1].

خامسا: قتال البغاة والخوارج، الذين يريدون أن يفرّقوا كلمة المسلمين، إذا كانوا أهل شوكة وقوة تهدد المجتمع المسلم وتّفسد أمنه، قال تعالى: {فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} [الحجرات: 9]؛ ويستشهد الشيخ أيضا بقتال أمير المؤمنين علي ابن

[1] أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السّجستاني(675هـ) سنن أبي داود، تحقيق صالح بن عبدالعزيز محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار السلام الرياض كتاب السنة، باب لزوم السنة رقم الحديث 4607 وانظر محمد ناصر الدين الألباني(1988) صحيح الجامع الكبير المكتب الإسلامي بيروت ، ج1 رقم الحديث 2549

أبي طالب رضي الله عنه البغاة والخوارج، ويعدّه من أفضل مناقبه رضي الله عنه وأرضاه ولا ريب. [1]

وسوف يتناول الباحث في الصفحات التالية بعض هذه الأسباب على هيئة مظاهر لخاصية الألفة والاجتماع التي اختصت بها العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني: صور من مظاهر الألفة والاجتماع وأثرها على المصالحة الوطنية

تميز النظام الاجتماعي بخصائص جعلت منه يضبط العلاقة بين الأفراد والجماعات بشكل دقيق جدا عبر تبينه للحقوق والواجبات بينهم مما يؤيد روح الجماعة والإيثار والتي تعتبر ترجمة واقعية لخاصية الألفة والاجتماع التي تبنتها العقيدة الإسلامية ولتأكيد مظاهر الألفة والاجتماع في المجتمع اتخذت العقيدة عدد من الخطوات نجملها في النقاط التالية:

أولا : استثارة الشعور الاجتماعي وروح التضحية والإيثار.

فلا يخفى على الجميع كيف كان المجتمع الجاهلي يعيش فقد كان يعتمد سلوك أفراده على مصلحة ذات الفرد فقط، وبها ينطلق في معاملته مع الآخرين، بل قد ينجرف خلف أنانيته فيسقط في قاع الأنا فتراه يئد أولاده خشية الفقر والمجاعة حتى تدخّل النص القرآني منقذا لنفوس الأبرياء حين قال تعالى: (ولاتَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) [الإسراء 31]

وجاءت العقيدة الإسلامية وحولت ذلك الإنسان الذي لا هم له غير ذاته ومنافعها، إلى إنسان يضحي بنفسه، وماله في سبيل دينه، وقد وصل الشعور الجماعي أعلى مستواه حين آثر من كانت تلك حالته، آثر غيره على حساب نفسه؛ يظهر ذلك جليا حين آثر الأنصار المهاجرين في كل ما يملكون في أبرز نموذج من نماذج التلاحم الاجتماعي قال تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر:8-9]

[1] الموقع الرسمي للشيخ فوزان الفوزان https://alfawzan.af.org.sa/ar/node/

من خلال ما سبق نلاحظ تماشي العقيدة الإسلامية مع فكرة المصالحة الوطنية من خلال دعوتها إلى إيقاظ الشعور بالاجتماع والتآزر، وهي وإن كانت دعوة روحية أكثر من كونها تطبيق عملي إلاّ أنّها أفادت المصالحة؛ فالمصالحة الوطنية لابد أن يسبقها روح الاجتماع والتآلف وشعور أطراف النزاع بذلك مما يدفعهم إلى اتّخاذ خطوة اتّجاه المصالحة ولذلك قدمت الشريعة دعوتها إلى التضحية، ولما دعا الإسلام إلى التضحية وثمّن دور أهل التضحية كما فعل مع المهاجرين والأنصار إشارة منه إلى أنّ الشريعة تدعم الجماعة وتدعم التضحية من أجلها وهذا ما تتبناه المصالحة فلابد من تقديم بعض التنازلات حتى تستقيم الأمور.

ثانيا : تغيير بعض الروابط الاجتماعية.

وبعد بث روح الشعور الاجتماعي، تدرّج الإسلام في تطبيق مبادئه التي من شأنها تقوية الألفة والاجتماع بين أفراد المجتمع الإسلامي، فغير ما يلزم مما كان يتعارض مع هذه الخاصية ، فبعد أن كان رابط الدم والرحم هو الأساس الوحيد للروابط الاجتماعية قال تعالى: { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ..} الآية [الفتح: 26]

عملت العقيدة الإسلامية على تقوية رابط يدخل فيه أكثر مما يدخل في رابط الدم والنسب؛ وبالتالي يُعتبر ذلك دعوة صريحة للاجتماع والالفة، وذلك عبر إزالة العصبية عن القلوب، حيث لم تفرق العقيدة بين الناس على أساس الدم أو اللون أو العرق أو المال، وساندت رابط التقوى والفضيلة قال تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13] [1] وقال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَه جَاهِلِيَّةٌ).[2]

[1] العقيدة وأثرها في النظام الإجتماعي، عبر موقع إسلام ويب https://www.islamweb.net/ar/ تاريخ الاضافة :2022/05/26 بتصرف

[2] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(2006) صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة،دار طيبة باب طاعة الأمراء وان منعوا الحقوق رقم الحديث 1850،

ثالثا: الحثُّ على التعاون والتعارف

وبعد أن اهتمت العقيدة الإسلامية بالجانب الاجتماعي سواء عبر بث روح الاجتماع والتضحية أو عبر تغيير بعض النظم الاجتماعية، حولت العقيدة الإسلامية أفراد المجتمع من حالة التنافس والصراع إلى حالة التعارف والتعاون.

كيف لا، والقرآن الكريم مصدر العقيدة الأول ، يحثُّ الناس على الاجتماع والتعارف ، يقول تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [الحجرات:13]

كما حثَّ الناس على التعاون : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } [المائدة :2].[1]

ولقد دعت الشريعة إلى وسائل تفضي إلى التعارف والتي منها دعوتها إلى محاسن الأخلاق التي يجب أن يتمسك بها المجتمع ويتآلف، مثل التراحم والتواد والتعاطف بين أفراد المجتمع، ولقد صورتها السنة النبوية أحسن تصوير حين قال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). [2]

وبهذه الوسائل تقضي الشريعة الإسلامية على الجفاء والحقد والقطيعة وتملأ القلوب بالحبِ والشفقة، وتصبح حياة المسلم طيّبة سعيدة مما يجعل حياة المجتمع طيبة. [3]

ولكي تقوم الأخلاق وتكتسي الحُسن، تشير الشريعة أيضا إلى وسائل وطرقا عديدة، من أهمها: الإيمان وتقوية معاني العقيدة في النفس: فالأخلاق موصولة بالإيمان تقوى وتحيا بقوته وحيويته،

[1] توفيق محمد شاهين(1990)وضعية الفرد والجماعة في الأمة الإسلامية العدد 281 أكتوبر – 1990 https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq

[2] أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(2002) صحيح البخاري، دار ابن كثير بيروت، كتاب الاداب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث 6011 وانظر محمد ناصر الالباني(1988)صحيح الجامع، تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت، رقم الحديث 5849

[3] عبد الكريم زيدان (2001) أصول الدعوة مرجع سابق، عبد الكريم زيدان مؤسسة الرسالة ص 109– 110.

وتضعف وتذبل بضعفه. [1]

ونجد أنّ ما ذكر سابقا حول التعارف والتعاون، يعتبر تأكيدا وتماشيا مع مبدأ المصالحة الوطنية وقد أثبتت تجارب البشرية أنّ في التعاون قوة، ورأينا كيف كان المجتمع الجاهلي متخلفا يعاني ويلات الصراعات والحروب؛ بسبب غياب مبدأ التعارف والتعاون وتغليب العصبية القبلية ، أو طغيان الأهواء والمصالح الشخصية، أو بسبب احتكار البعض لمصادر الكلأ والماء، فانتقل ذلك المجتمع؛ بفضل الشريعة الإسلامية إلى أعلى قمم التعاون والتكافل الاجتماعي، فمن أجل استعادة هذه المنزلة لابد من المصالحة، وكما ضعفت الشريعة العصبية وغيرها من روابط الجاهلية واهتمت بشكل واضح رابط الدين؛ كذلك يجب على أطراف المصالحة تضعيف بعض المصالح والحقوق وتغليب المصلحة العامة. [2]

رابعا: إثبات صفة العفو والمغفرة والصفح لله –عز وجل–

ومما قررته العقيدة الإسلامية ضمن عرضها لصفات الله –عز وجل–: صفة العفو، والمغفرة والصفح، حيث يؤكد القرآن الكريم ذلك في عدد من الآيات نحو قوله تعالى {إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا} [النساء: 149] وقوله: {و لْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [النور: 22]

فنجد الآيات السابقة قد أثبتت صفة العفو والمغفرة والصفح لله –عز وجل– ولا شك أنّها صفات كمال، ولعل الأجدر بنا أن نبين هذه الصفات بشكل موجز :

فالعفو لغة: مصدر عفا يعْفو عفْوا، فهو عاف وعفوّ، وأصله المحو والطمس،[3] وعفوت عن الحق: أسقطته، كأنك محوته عن الذي عليه [4]

---

[1] المرجع نفسه ص 95 –99

[2] أفرد بعض علماء الحديث باب حول استحباب العزلة ، وكذلك باب فضل الاختلاط بالناس ولا شك أن الأصل هو الإختلاط انظر أبي أسامة سليم بن عبد الهلالي (بدون سنة النشر) بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين دار ابن الجوزي ج1

[3] أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت) 1 / 632 – 633 وانظر محمود عبد الرحمن عبد المنعم (بدون سنة نشر) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، : دار الفضيلة)بدون مكان النشر) ج1 ص178.

[4] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مرجع سابق، 72/15– 79

والعفو اصطلاحا: هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب، قال الراغب: العفو هو التجافي عن الذنب وقيل: هو القصد لتناول الشيء، والتجاوز عن الذنب. [1]

وأما الصفح ففي اللغة: مصدر صفح عنه يصْفح صفْحا: أعرض عن ذنبه، وهو صفوح وصفّاح عفوّ، والصّفوح الكريم؛ لأنه يصْفح عمن جنى عليه وذكر بعض أهل العلم أنّ الصفح مشتق من صفحة العنق؛ لأنّ الذي يصفح كأنه يولي بصفحة العنق، إعراضا عن الإساءة[2].

والصفح في الاصطلاح: هو ترك التأنيب وقيل: إزالة أثر الذنب من النفس[3]

وأما المغفرة لغة: هي مصدر من الفعل غفر، وقد يأتي المصدر على وزن غفران كذلك، ومعناها: المسامحة، والستر عن الإثم والخطيئة، فإذا قيل: غفر الله له؛ كان ذلك دعاء بالمغفرة والمسامحة عمّا ارتكب الشخص من أخطاء.[4]

واصطلاحا: تأتي المغفرة بمعنى ستر الذنوب،[5] والتغاضي عنها، وقد يلحق بالمغفرة نيل الثواب[6]

ونوضح الفرق بين العفو والصفح:

فأما العفو والصفح: فهما متقاربان في المعنى: قال القرطبي: "العفو: ترك المؤاخذة بالذنب.

والصفح: إزالة أثره من النفس، صفحت عن فلان؛ إذا أعرضت عن ذنبه" [7] إذا العفو ترك عقوبة المذنب، والصفح: ترك لومه، ويدل عليه قوله تعالى : { فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ

---

[1] أبي القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف ب(الراغب)(1412هـ) المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي ،دار القلم بيروت ج 1 ص574

[2] ابن منظور، لسان العرب مرجع سابق ج2 ص512

[3] مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف(1433هـ) موسوعة الاخلاق الاسلامية، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.netج1 ص422

[4] محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي(1994) تاج العروس من جواهر القاموس، ، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ج7ص314

[5] موسوعة الأخلاق مرجع سابق ج1 ص 422

[6] أبي هلال العسكري (بدون سنة النشر) الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة القاهرة ص 235

[7] أبي عبدالله محمد بن احمد ابن ابي بكر القرطبي(2006) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ج2ص315

اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: 109] تسلسل في الأمر بمكارم الأخلاق من الحسن إلى[1] الأحسن، وقد يعفو الإنسان ولا يصفح.

والفرق بين العفو والمغفرة:

إنّ المغفرة تقتضي إسقاط العقاب و إيجاب الثواب فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب ولهذا لا يستعمل إلاّ في الله فيقال غفر الله لك، ولا يقال غفر زيد لك إلاّ شاذا، والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذم ولا يقتضي إيجاب الثواب ولهذا قد يستعمل في العبد فيقال عفا زيد.[2] ولاشك أنّ العلم بصفات المولى – عزّ وجلّ– والإيمان بها ، وتدبّرها: يورث ثمرات عظيمة وفوائد جليلة، تجعل صاحبها يذوق حلاوة الإيمان، ومن تلك الثّمرات:

1– أنّ العبد يسعى إلى الاتّصاف والتّحلّي بها على ما يليق به؛ لأنّه من المعلوم عند أرباب العقول أنّ المحبّ يحبّ أنّ يتّصف بصفات محبوبه، كما أنّ المحبوب يحبّ أنّ يتحلّى محبّه بصفاته؛ فهذا يدعو العبد المحبّ لأن يتّصف بصفات محبوبه ومعبوده، كلّ على ما يليق به؛ فالله غفور عفو يحب الصفح، فإذا علم العبد ذلك سعى إلى التحلّي بصفات العفو والرحمة والمغفرة والصفح، وهكذا في سائر الصّفات التي يحبّ الله تعالى أن يتحلّى بها العبد على ما يليق بذات العبد. [3]

2– ومن ذلك أنّه –عز وجل–: لما سمى نفسه الغفور الرحيم، ظهر أثر مغفرته ورحمته لهذا المخلوق، وهو رحمته به والتوبة عليه إذا أذنب واستغفر، ولما سمى نفسه (الكريم) –سبْحانه وتعالى– ظهر أثر كرمه، وهو أنّ العبد يفعل الحسنة التي لا حول له فيها ولا قوة، بل هي من الله –عزّ وجلّ– الذي وفقه لها وأعطاه القوة عليها، ثمّ يقابله الله –عزّ وجلّ– بأن يجعل له عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ولهذا الموضوع علاقة قوية بالدعاء[4]

3– وفيها ما يتصل اتّصالا مباشرا بموضوع المصالحة الوطنية، إلا وهو توثيق الروابط الاجتماعية التي تتعرض إلى الوهن والانفصال بسبب إساءة البعض، وجناية بعضهم على بعض، وهذا مايعزز

---

[1] الفروق اللغوية ، مرجع سابق ص 362.

[2] المرجع نفسه ص 235 بتصرف

[3] موقع الدرر السنية مقالة بعنوان الفرق بين العفو والصفح والمغفرة (بدون تاريخ الاضافة) ttps://dorar.net

[4] علوي بن عبد القادر السّقّاف(206) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، الدرر السنية، دار الهجرة الطبعة 3

قيم المصالحة بين الناس والتي يكون أساسها في نسيان ما مضى فمن فضل الله على عباده عفوه وصفحه ومغفرته عنهم وهي دعوة واضحة إلى التّحلي بهذه الصفات التي تتم بها المصالحة فهي ركائز مهمة فيها فمن غير عفو أطراف النزاع عن ما مضي لن تتم هذه المصالحة وسيبقى كل طرف متشبث بما فقد من حقوقه ومزاياه

ولنا في التّجربة الجزائرية خير مثال حيث ذكرت بعض الدراسات[1] التي عرضت المصالحة الجزائرية، أنّها اعتمدت العفو مبدأ أساسيا في ميثاق المصالحة تحت بند (قانون الوئام المدني)[2] بل إنّ العفو تم توسيع دائرته ليشمل الذين انتسبوا إلى العناصر المسلحة في جميع الأطراف ولم تستثن المصالحة إلاّ الذين شاركوا في المجازر والاغتصاب وعمليات التفجير.

خامسا: لزوم الجماعة.

في هذا المطلب نجد تطبيقا واضح لمبدأ الألفة والاجتماع وذلك في الأمر بلزوم الجماعة ولاشك أنّ لفظ الأمر يحمل معناه اللغوي جيد يظهر ذلك عبر عدد من الآيات والأحاديث النبوية كقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}[3][الأنعام:159]

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إنّ الله لا يجمع أمتي على ضلالة، ويد الله مع الجماعة) [4] ويقول (صلى الله عليه وسلم) (من فارق الجماعةَ قَيْدَ شِبرٍ فقد خلع رِبقةَ الإسلامِ من عُنُقِهِ). [5]

---

[1] فوزية زراولية(2022) المصالحة الوطنية وبناء السلام في الجزائر: هل من دروس تستفيد منها ليبيا، ص 13 بتصرف

[2] هو عبارة عن مشروع إصلاحي أقره الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعد توليه الحكم في 13 يوليو سنة 1999 عقب الحرب الاهلية في الجزائر بين النظام وفصائل إسلامية متشددة منذ سنة 1992، انظر المرجع نفسه.

[3] خالد بن عبد الله بن محمد المصلح شرح الأصول الستة،: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net) الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس) ج 2 ص2

[4] محمد ناصر الالباني (1988) صحيح الجامع، تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت درجة الحديث صحيح حرف الألف مع النون، ج1 رقم الحديث 1848

[5] أبي داود سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني(2009) سنن أبي داود،تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية دمشق ،كتاب السنة، باب في الخوارج، ج1 رقم الحديث 4758 و انظر أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني(1980) كتاب السنة، المكتب الإسلامي بيروت رقم الحديث 892

ويتبين من النصوص السابقة؛ بأنّ الإسلام دين اجتماعي ، يحاول دائما ربط الفرد بالجماعة ما استطاع إلى ذلك سبيلا.[1]

ومن الخطوات التي وضعها الشرع من أجل لزوم الجماعة (وطاعة ولاة الأمور) حيث ترى أنه لا يصلح الناس إلّا بقائد يقودهم، و يسوسهم؛ لكي تستقيم أحوالهم ويصلح أمرهم؛ إذ الناس بغير قائد تضطرب أمورهم، ويقعون في هرج ومرج واختلاف[2] – وفي هذا الصدد– يقول شيخ الإسلام "محمد بن عبد الوهاب" : الأصل الثالث– إنّ من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا، ولو كان عبدا حبشيّا، فبين الله له هذا بيانا شائعا كافيا بوجوه من أنواع البيان شرعا وقدرا ويرى أنّ هذا الأصل هو تابع للأصل الذي قبله (أَمَرَ اللهُ بالاجتماع في الدين، ونهى عن التفرق فيه) حيث يقول أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبدا حبشيّا وهو نوع من البلاغة وضرب الأمثال وليس فيه ازدراء لأحد إذ العبد الحبشي في ذلك الوقت كان الأغلب فيه الاستعباد، ولا يتخيل أحد أنه يترأس، فهذا هو الواقع، وليس المطلوب، إذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا دلّ على أنه يجب عليهم أن يمتثلوا أمر من ولاه الله أمرهم، وأن يكون حالهم مع أمرائهم بين سمع وطاعة، فيسمعون ويطيعون.

ويتأتى من دعوة العقيدة إلى الجماعة دعوتها إلى نبذ الفرقة والاختلاف، كقوله تعالى {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: 105] وكقوله تعالى:{إنّ لّذين فرّقوا دينهمْ وكانوا شيعا لسْت منْهمْ في شيْء}[3] [الأنعام: 159] والآيات التي تحذر من التفرق في الدين كثيرة جدا.[4]

و لقد ضرب السلف الصالح أروع الأمثلة في طاعة ولاة الأمر والالتفاف حولهم والنصح لهم، عرف ذلك عبر سبر التاريخ، وهذا ما يتوجب علينا فعله تجاههم؛ كي نكون مواطنين صالحين[5]

---

[1] جمال عبد الكريم (2016) دور العلماء في تعزيز المواطنة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية العدد 26 جامعة زيان عاشور بالجلفة الجزائر ص303

[2] شرح الأصول الستة ، مرجع سابق ج 3 ص1

[3] خالد بن عبد الله، شرح الأصول الستة، مرجع سابق – ج2 ص2

[4] انظر المرجع نفسه ج3 ص1–2

[5] سليمان بن عبدالله بن حمود أبا الخيل، مقومات المواطنة الصالحة على ضوء تعاليم الإسلام ، مرجع سابق ص24

وبهذا لا يظهر توافق العقيدة مع مبدأ المصالحة الوطنية فقط، بل دعمها وتبنيها؛ فالمصالحة لم تشرع إلاّ لم الشمل والاجتماع على بنود ونقاط معينة، والعقيدة تأمر بالاجتماع على نقاط وبنود من شأنها تقوية المصالحة كطاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة؛ وقد سميت عقيدة أهل السنة والجماعة، وبينا فيما سبق أنّ الاجتماع لا يكون إلاّ على أساس صحيح ولا تؤثر الكثرة على المبدأ.

سادسا: التعامل مع المخالف

وعند النظر إلى الطريقة التي تعاملت بها العقيدة الإسلامية مع المخالف تتكرر معنا نفس الفكرة وهي تأكيد الاجتماع والألفة بين الناس، فقد قسّم القرآن الكريم منكري النبوة إلى ثلاثة أقسام: قسم ينكر النبوة مطلقا ويرى استحالتها في البشر، وقسم لم ينكرها إنّما اختلط عليه الأمر بين النبوة والكهانة وادعاء الغيب، وقسم ثالث لم ينكر النبوة أيضا ولكنه أنكر نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم كفار قريش [1] فعامل كل صنف بما يناسبه فبين دوافع الصنف الأول وبين بطلانها؛ حين قال تعالى { وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ } [الانعام :8] ووضحِ إنّ العقل السليم يعي أنّ المرسل لابد أن يكون من جنس المرسل لهم؛ قال تعالى { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف:110]

وكان واضح في الرد على الصنف الثاني بنفي السحر عن النبوة بشكل عقلي قاطع كما في قوله تعالى { قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ **{**[الأنعام:50]

وكان القرآن الكريم صارما مع الصنف الثالث ذلك أنّ دوافعه مجرد أهواء شخصية تتخذ من الحقد مصدرا لها كما في قوله تعالى { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا} [المدثر 11-16][2]

-ونلاحظ مما سبق- إنّ القرآن الكريم يدعو إلى الائتلاف؛ ذلك أنّه حاور واستخدم الدليل العقلي وغيره من الادلة، خصوصا مع الصنفين الأولين مع إطلاق الكفر عليهم، واستخدم نفس الأدلة مع

[1] نادية الشرقاوي، منهج القرآن الكريم في الرد على المخالفين من اليهود والنصارى، مرجع سابق ص 54

[2] المرجع نفسه ص 54\60 بتصرف

الشدة في محاورة الصنف الثالث، ولعلنا نستلهم منها أنّ تقوية جانب الحوار بين الأطراف المتنازعة مع التمسك بالثوابت؛ لأنه لا يعقل اجتماع عقائد متعددة مختلفة ضمن ديانة واحدة، وكذا لدى المصالحة الوطنية لا يتوقع اجتماع بنود متعددة مختلفة، تمثل كل واحدة منها رأي طرف من الأطراف، في حين ترفضه الأطراف الأخرى؛ إذ لابد من حل يرضى الذهن السليم؛ وبالتالي يرضي جميع الأطراف، وهذا ما استخدمه القرآن الكريم في مسألة منكري النبوة.

كما تأكد خاصية الشمول في العقيد الإسلامية ذلك حيث أنّ عقيدة الإسلام لا تقبل التجزئة، لابد أن تؤخذ كلها، بكل محتوياتها دون إنكار، أو شك في أي جزء منها، وإلاّ كان الكفر، إن أنكر الإنسان شيئا منها، فمن آمن بالقرآن في شأن الشعائر والعبادات –مثلا– ورفض الإيمان بما جاء فيه بشأن الأخلاق والآداب، أو أخذ من القرآن العبادة والأخلاق، ورفض أخذ الشريعة والقوانين، فهو غير مسلم، وهكذا من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعضه الآخر { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } [البقرة: 85].[1]

هذا إذا كان الآخر خارج دائرة الإسلام، أمّا إذا كان الاختلاف ضمن دائرة الإسلام فجعل الشرع عدة خطوات للتعامل مع هذا المخالف، منها ما هو قلبي كالإخلاص في القصد وكقصد الانتفاع من المخالف، فإن مقصود المسلم من التعامل مع المخالف ليس منح الآخرين الصفة التي اختصّ بها فقط ، بقدر ما يكون من معرفة ما لديهم وما لدافع الذي جرهم إلى الاختلاف، و لنفع نفسه أولا، ولنشر العلم، ومن ضمن هذه الخطوات التجرد عن الهوى.

ومن الخطوات ما لها علاقة بالعلم، وذلك بأن يتحقق من المسائل بالتثبت والتبين فلا يكفى مجرد المطالعة والثقافة العامة،[2] قال: بعض السلف كثير من الناس يفهم الألفاظ على غير وجهها؛ فيعيب على الكاتب والمؤلف ومن عاشره واستن بسنته، مع إنّ المؤلف لم يرد ذلك على الوجه الذي وصل اليه هذا الرجل، [3]

---

[1] عبد الرافع عبد الحليم(دون سنة النشر) النظام الاجتماعي في الاسلام، مدرس بقسم الثقافة والدعوة كلية الدعوة الاسلامية رقم الإيداع 1999/17260م (دون مكان الطبع) ص29

2 سليمان بن عبد الله الماجد(2015) منهجية التعامل مع المخالفين،تكوين السعودية ص 53

3المرجع نفسه ص 58 بتصرف

وهناك خطوات خاصة بالعدل والإنصاف كحمل كلام المخالف على أحسنه، ولذلك يقول الإمام الغزالي رحمه الله "وحسن الخلق مع الناس: ألاّ تحمل الناس على مراد نفسك، بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع". [1]

وألّا يفجر في خصومته، وألّا يجعل المخالفين منزلة واحدة؛ فكما أنّ الناس متفاوتون في الخير فإنّهم يتفاوتون كذلك في الشر والأهواء والبدع، قال تعالى {قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } ولذلك لم يجعل ابن تيمية المنتسبين إلى الطوائف منزلة واحدة حيث قال" ... فانه إذا عقوب المعتدون من جميع الطوائف وأكرم المتقون من جميع الطوائف كان ذلك من أعظم الأسباب التي ترضي الله ورسوله،[2] و أن يعتبر حسناته، ويوازنها بسيئاته، وألّا يخضع في تعامله معه لتصنيف

كما أنّه هناك خطوات ذات علاقة بالسياسة الشرعية، كأن يعتبر اختلاف الأحوال والأزمنة والأمكنة والأشخاص، و ألّا يمتحن المخالف في معتقده؛ فقد كان السلف يرون أنّ امتحان المرء لإخراج مكوناته معتقداته من البدع؛ ولذلك لما ألحّ رجل على البخاري وهو يسأله عن القرآن الكريم أمخلوق هو أم منزل فأجابه أنّ القرآن الكريم غير مخلوق وأنّ أفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة[3] وأن توجه التعرية والاسقاط لقول المخالف لا لقائله، ومن ذلك عدم التجريح الشخصي واستخدام عبارات التشويه والأمر واسع النطاق ينظر إليه في المطولات، وألّا يهجره إلاّ في موضعه، وأن يتعاون معه على وجوه البر إذا غلبت مصلحة ذلك ومنها خطوات متعلقة بالأخلاق كالرفق والتواضع[4].

---

1 محمد بن محمد أبي حامد الغزالي(2010) أيها الولد تحقيق علي محي الدين القره داغي دار البشائر بيروت ص 131

2 انظر خالد بن عبدالله المصلح شرح الوصية الكبرى لشيخ الإسلام بن تيمية، الدرس 13 ، على الموقع الرسمي للشيخ خالد المصلح https://www.almosleh.com/aavp

[3] أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(1979) تاريخ مدينة دمشق تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر الجزء 52 ص 91– 92 بتصرف

[4] سليمان بن عبدالله بن ناصر الماجد فقه التعامل مع المخالفين، مرجع سابق : samaged@hotmail.com www.salmajed.com ص31–210 بتصرف

النتائج:

اختصت العقيدة الإسلامية بعدد من الخصائص التي ميزتها عن غيرها من العقائد.

من هذه الخصائص خاصية الألفة والاجتماع، والتي تواترت أقوال أهل العلم بها؛ فالعقيدة الإسلامية تدعو إلى الاجتماع على دين واحد، ولا تبيح تعدد الأديان الأمر الذي يؤثر على حقيقة الاجتماع، وقد وجد عبر الاستقراء إنّ اتّحاد الأمة وقوتها لم يكن إلاّ حين اعتصموا بعقيدتهم، ولما تعددت العقائد الإسلامية تعددت الفرق وتعددت الدول المتناحرة عبر تاريخ الأمة وكل دولة من تلك الدول نادت بعقائدها كالدولة الفاطمية وغيرها.

إنّ لخاصية الألفة والاجتماع مظاهرا يمكن أن يعلق عليه الجانب العملي .

إنّ مظاهر الألفة والإجتماع تؤكد على المصالحة الوطنية.

فإنّ مظهر استثارة روح الجماعة والتضحية لأجلها يتماشى مع المصالحة الوطنية؛ فأوّل خطوة نحو المصالحة الوطنية هي الشعور بروح الجماعة والاجتماع.

كما أنّ من مظاهر الألفة والاجتماع (تغير بعض الروابط الاجتماعية) كما فعلت العقيدة الإسلامية حين ضعفت رابط الدم وقوّت رابط الدين، ولاشك أنّ ذلك يخدم المصالحة الوطنية التي تدعو إلى الاجتماع حول أكثر شي يمكن الاجتماع حوله ويشغل حيز من الأفراد والجماعات؛ فالاجتماع حول رابط الدين أكثر بكثير من الاجتماع حول رابط الدم، وكذا المصالحة الوطنية فإنّ الاجتماع فيها حول الوطن أفضل من الاجتماع حول الأقاليم أو الجهويات أو القبلية أو القومية، كيف والوطن إسلامي الماضي والحاضر ولا يشوبه ما يشوبه غيره.

من مظاهر الألفة والاجتماع أنّ العقيدة الإسلامية حثت على التعارف والتعاون ولم تدعو إلى الرهبنة ولم تدعو إلى الانعزال عن الناس إلاّ في أضيق الحالات، وهو ما تؤكده المصالحة الوطنية حين دعت إلى تعاون أفراد المجتمع وتعارفهم وسيادة روح المودة والعاطفة الحسنة، ولا مصالحة حقيقية تقع؛ إلّا بعد صفاء القلوب وبياض النوايا.

من مظاهر الألفة والاجتماع (إثبات صفة العفو والمغفرة والصفح لله عز وجل) وقد دعتنا العقيدة إلى الاقتداء بصفات الله –عز وجل– فكما أنّ الله تعالى يعفو عن عباده؛ ينبغي لنا أن نعفو عن

أنفسنا بأن نترك عقوبة من أخطأ في حقنا ، بل كما أنّ الله عز وجل يصفح عن عباده ينبغي لنا ترك التثريب على من أخطأ في حقنا، وهو أعلى من العفو فهو نسيان الإساءة، ولا يمكننا إلّا التأمل جيد في صفة المغفرة، فهي خاصة لله عز وجل، وهي أعلى مراتب الإحسان فهي تقتضي إسقاط العقاب وإيجاد الثوب، فسبحان من وسعت رحمته ملكوت السموات والأرض، وكل هذه الصفات السابقة تتماشى مع المصالحة الوطنية بل تأكد على المصالحة وإهمال الإساءات.

من مظاهر الألفة والاجتماع أنّ العقيدة لم تقف عند مجرد الدعوة إلى روح الاجتماع والتضحية بل أمرت بالجماعة ونبذ الفرقة وما يتخلل ذلك من طاعة ولاة الأمر وليس آكد من ذلك إنّها سميت بعقيدة أهل السنة والجماعة؛ وهذا مما يخدم المصالحة الوطنية ويؤكدها.

وفي مظهر التعامل مع المخالف استدلالا على المصالحة الوطنية؛ فكما تعاملت العقيدة الإسلامية مع المخالفين على حسب مقصد المخالف من المخالفة، فمنهم من بينت خطأه وأنكرت عليه مستخدمة أكثر من طريقة للاستدلال، ومنهم من زادت في إنكاره وتبهيته؛ لأن مخالفته ليست إلاّ اتباع الأهواء والأحقاد، وإن كان المخالف ضمن دائرة الإسلام راعت فيه جانب اللين و المسلك السهل ووضعت شروط قبل تبديعه وتفسيقه، وكل ما سبق لايعني مهادنة المخالف للحق أو مجاملته على حساب الحق، بل العكس من ذلك تماما؛ فمن وقع في خطأ من وجهة نظر العقيدة الإسلامية لابد من الرجوع عنه، إذ المقصد من الاجتماع هو الاجتماع على الحق وليس مجرد الاجتماع، وهذا يتوافق مع فكرة المصالحة الوطنية؛ فهي وإن كانت بين متنازعين أحدهما مخالفا للآخر، ونعم يتم فيها التنازل عن بعض الحقوق أو المزايا ، غير أنه هناك قضايا لا بد أن تعالج كالتعويضات وجبر الضرر، والذي وددنا أن يفرد له مؤتمركم الموقر محورا خاصا، واجتماع المتخاصمين لابد أن يكون راجع إلى أمر يرضاه الذهن السليم؛ وبالتالي الاجتماع على الحق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. الاء علي فالح الزعبي(2007) التربية الوطنية في الإسلام، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية– كلية الشريعة الإسلامية جامعة اليرموك
2. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (1999) تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن قيد السلامة، الدار طبيبة الرياض السعودية ، الجزء3.\
3. أبو الفضل محمد بن علي بن جمال الدين ابن منظور(1414هـ (لسان العرب، دار صادر، بيروت الجزء 15
4. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (1112 هـ)مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت.
5. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي(1387هـ) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب، بلاغات الإمام مالك وماسلاته، الحديث الثاني والثلاثون من البلاغات
6. أبي أسامة سليم بن عبد الهلالي (بدون سنة النشر)بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين دار ابن الجوزي ج1
7. أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني(1980)كتاب السنة، المكتب الإسلامي بيروت.
8. أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السّجستاني(675هـ) سنن أبي داود، تحقيق صالح بن عبدالعزيز محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار السلام الرياض .
9. أبي داود سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني(2009) سنن أبي داود، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية دمشق ، الجزء1
10. أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي(2006) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الجزء2

11. أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(2002) صحيح البخاري، دار ابن كثير بيروت.

12. أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (1997) مجموع الفتاوى، دار الوفاء للنشر،المنصورة، ج2

13. أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (2004) مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية الجزء1

14. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(2001) هداية الرواة تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق علي بن حسن بن عبدالله الحلبي، دار ابن القيم للنشر والتوزيع الدمام، الجزء 4

15. أسعد محمود حومد (2009) أيسر التفاسير، تحقيق محمد متولي الشعراوي ،أحمد حسن مسلم الطبعة الرابعة (بدون معلومات مكان النشر)الجزء1.

16. أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي(بدون سنة النشر) الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت

17. توفيق محمد شاهين(1990) وضعية الفرد والجماعة في الأمة الإسلامية العدد 281 أكتوبر – 1990 https://www.habous.gov.ma

18. جمال عبد الكريم (2016) دور العلماء في تعزيز المواطنة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية العدد 26 جامعة زيان عاشور بالجلفة الجزائر .

19. حسن السيد حامد خطاب(1431هـ) مفهوم الوطنية و التأصيل الشرعي، بحث مقدم لندوة: الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ربيع الأول.

20. خالد بن عبد الله بن محمد المصلح ، شرح الأصول الستة،: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – 6 دروس الجزء2

21. زكريا محمد بن زكريا الانصاري(1411هـ) الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق مازن المبارك دار الفكر المعاصر بيروت .

22. زينة مومني (2013) فكرة المواطنة في القرآن والسنة، قدم لأعمال الملتقى الدولي السادس الموسوم ب"فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر" جامعة الحاج لخضر – باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية.

23. سلطان بن علي محمد شاهين (2013) مفهوم المواطنة وحقوقها من منظور إسلامي، جامعة طيبة بالمدينة المنورة– السعودية قدم لأعمال (الملتقى الدولي السادس الموسوم ب "فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر" جامعة الحاج لخضر – باتنة كلية العلوم الإسلامية) .

24. سليمان بن عبد الله الماجد(2015) منهجية التعامل مع المخالفين،تكوين السعودية

25. سليمان بن عبدالله بن حمود أبا الخيل، مقومات المواطنة الصالحة على ضوء تعاليم الإسلام (بدون معلومات) موقع الإسلام العتيق، بإشراف د عبدالعزيز الريس، tps://www.islamancient.com

26. سليمان بن عبدالله بن ناصر الماجد، فقه التعامل مع المخالفين (بدون معلومات النشر) www.salmajed.comsamaged@hotmail.com

27. سليمان بن محمد بن عمر الشافعي البجيرمي (2000)حاشية البجيرمي على الخطيب المسماة تحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف بالإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ، دار الفكر، بيروت لبنان، الجزء3

28. صالح ذياب هندي (دون سنة النشر) دراسات في الثقافة الإسلامية دار الفكر للنشر.

29. عاشور بارودي(2013) فقه المواطنة في فكر الشيخ محمد الغزالي (1996 –1917)– قدم لأعمال الملتقى الدولي السادس الموسوم ب "فقه المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر، جامعة الحاج لخضر – باتنة 1 كلية العلوم الإسلامية – جامعة باتنة .

30. عبد الرافع عبد الحليم(دون سنة النشر) النظام الاجتماعي في الاسلام، مدرس بقسم الثقافة والدعوة كلية الدعوة الاسلامية رقم الإيداع 1999/17260م (دون مكان الطبع) .

31. عبد الرحمن بن جميل بن عبد الرحمن قصاص(بدون سنة نشر) مفهوم الوطنية في ضوء الكتاب المبين والسنة النبوية، المكتبة الشاملة الذهبية عبر موقع .https://ketabonline.com/ar/books/26144

32. عبد الرؤوف المناوي(1990) التوقيف على مهمات التعاريف تحقيق عبدالحميد صالح حمدان عالم الكتاب القاهرة .

33. عبد الكريم زيدان (2001) أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة.

34. علوي بن عبد القادر السّقّاف(2006) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، الدرر السنية دار الهجرة الطبعة : الثالثة .

35. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (1983)معجم التعريفات ، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية :بيروت –لبنان الجزء1.

36. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (دون سنة النشر)معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة

37. علي بن نايف الشحود (2009)الخلاصة في خصائص العقيدة الإسلامية ، دار المعمور ماليزيا.

38. علي سامي النشار(1984) مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت

39. علي فخرو(2015) نحن وطنيون لكن لسنا مواطنون،مجلة المعرفة العدد(120)

40. فوزية زراولية(2022) المصالحة الوطنية وبناء السلام في الجزائر: هل من دروس تستفيد منها ليبيا،

41. محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي(1994) تاج العروس من جواهر القاموس، ، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت

42. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ابن القيم الجوزية (2003) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ، تح محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي، الجزء 1

43. محمد بن محمد أبي حامد الغزالي(2010) أيها الولد، تحقيق علي محي الدين القره داغي، دار البشائر، بيروت.

44. محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي(1956) لسان

العرب، دار صادر بيروت، الجزء 2

45. محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور لسان العرب، ،تحقيق عامر حيدر، دار الكتب العلمية: بيروت الطبعة الأولى الجزء 13

46. محمد ناصر الالباني(1988)صحيح الجامع، تحقيق زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت الجزء 1.

47. محمد ناصر الدين الألباني ،السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف الرياض الجزء 1

48. محمود عبد الرحمن عبد المنعم (بدون سنة نشر)معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، : دار الفضيلة)بدون مكان النشر) الجزء1.

49. مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(2006) صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، ، دار طيبة.

50. منصور بن يونس بن إدريس البهوتي(2000) شرح منتهى الإرادات، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة الجزء 3

51. الموسوعة العربية العالمية الوطنية– الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع سنة 1996م.

المواقع الالكترونية

1. موقع الدرر السنية مقالة بعنوان الفرق بين العفو والصفح والمغفرة (بدون تاريخ الاضافة) ttps://www.dorar.net

2. الموقع الرسمي للشيخ فوزان الفوزان https://alfawzan.af.org.sa/ar/node /

3. العقيدة وأثرها في النظام الاجتماعي عبر موقع إسلام ويب https://www.islamweb.net/a r / تاريخ الاضافة 2022/05/26

4. الشيخ فركوس الموقع الرسمي للشيخ https://ferkous.comi

5. خالد بن عبدالله المصلح شرح الوصية الكبرى لشيخ الإسلام بن تيمية، الدرس 13 ، عبر الموقع الرسمي للشيخ خالد المصلح https://www.almosleh.com/aavp